1982 11 24 _ 0001 _ 52

الاربعاء ٢٤/١١/١٩٨٢

"عمّو أمين الجميّل" الكاسر إطار الصورة المعلّقة

رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل في لقائه الاطفال. (دالاتي ونهرا)

الرئيس امين الجميل يخط جديدا مع ذاته رئيسا ومع الجمهورية. سلوك البساطة يعارض كل العقد التي يحب اللبنانيون العاديون لف انفسهم بها، فكيف الرؤساء. كنا، مع سابقيه، نكاد نقول "فخامة الرئيس" حتى لذواتنا. امين الجميل هو لنا امين الجميل دون ان يخسر شيئا من الفخامة التي نريدها باصرار، رمزا للبنان قوي وكبير.

مع امين الجميل، صار صعبا على الرؤساء اللاحقين ورجال الرئيس، بقاء النهج التقليدي لاهل الحكم. كان على الرئيس الا يخرج من صورته المعلقة في الدوائر. كان عليه ان يكون "رسميا"، ذا مهابة ووقارلا يكادان يسمحان له بالحركة والابتسام والالتفات الى الشعب والناس العاديين. وكان التقليد يجتهد في صنع هالة للرئيس تسامت مرارا. لم يكن مسموحا، حتى في الخيال، ان نفكر ان الرئيس يأكل بشراهة مثلا، او يفعل مثلنا العاديات او يلتفت الى امرأة جميلة. العقد منعت الحقيقة من الخروج الى السطح، وربطت كل ذلك بهيبة الدولة وعزة الوطن، حتى بتنا نعتقد ان على الماروني ان يكون كهلا على الاقل ليكون جديرا بجلال الكرسي.

امين الجميل نحسه واحدا منا. يكاد كل واحد يقترب منه لولا المخاطر التي تهدد الرئاسة ولبنان. في اسفاره يصافح اللبنانيين المغتربين ويقبلهم، وفي الوطن يحرص على التنقل والخروج من حبس الرئاسة ليكون حاضرا بقدر المستطاع بيننا. وهو يمشي كواحد منا. مثل اب يركض وراء اللقمة لكي لا تسبقه، ومثل ام تعدو بين حاجة واخرى لتلبي الكل. نراه يهرول على سلم الطائرة او على الارض فنتذكر فورا الرؤساء الذين كانوا يسيرون كأنهم خرجوا من الصورة الرسمية او يذهبون الى الصورة الرسمية. ينتعش املنا بشبابه وديناميكيته، ونقول ان العمر له حق برغم كل شيء.

في عيد الاستقلال ارتفع صوت امين الجميل من بين الحطام، مصارحا بالحقائق واعدا بالممكن، مطالبا بالمساعدة من الصغير الى الكبير. اشرك اللبنانيين في الحكم وهمومه، وما عاد الحكم شأنا فوقيا لا علاقة لنا به، بل رئيسنا فعلا منا ومعنا ولنا.

غير امين الجميل جو القصر وفتحه للهواء ينفض كآبته ولنفحة من الثقافة والطفولة تحضر فيه. ضحكات اطفاله الثلاثة لمعت الحياة فيه منذ دخله رئيسا. وباستقباله الاطفال في برنامج تلفزيوني مع الاستقلال صار الرئيس "عمو امين الجميل". قبل الاطفال وسألهم ما اسمهم واين منطقتهم وابدى اعجابه بثيابهم وقبعة حمراء لواحدة منهم واجاب عن اسئلتهم. ووقع صورة ووعد بواحدة احلى ووقف معهم ينشد كلنا للوطن. والاطفال خاطبوه "انت" وطرحوا دون كثير ارتباك اسئلة كان واضحا ان شخصا لقنهم اياها، وقالوا انهم يحبونه ويرون مساعدته. واحبوا بقاءه حتى ان طفلة قالت وهو يهم بالذهاب: "عمو، لوين رايح؟".

ومقدمة البرنامج تصرفت ايضا كأنها في الاستوديو، وكسدرت امام الرئيس مرتين وهي تعلق على كلام له او للاطفال ومرة "زادت": "كتير حلو".

رئيسنا الشاب دخل البيوت والقلوب باجتهاده الواضح من اجل لبنان جديد ومتحضر فعلا.

في شهرين قصد قارات اربعا ليحفظ النقطة الصغيرة على الخريطة. يبقى علينا ان نركض معه لنظل واقفين على ارجلنا.

مودي بيطار سمعان